: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i28.178

TJFPS

ISSUE 28

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

النظرية الواقعية البنيوية في العلاقات الدولية

"Structural realist theory in international relations"

Rinma Ismail Ahmed [a]
Prof. Dr. Abdul-Khaleq Shamil Muhammad [a]
University of Kirkuk / College of Political Science [a]

الباحث: رينما اسماعيل احمد [a] *
ا.د عبد الخالق شامل محمد [a]
جامعة كركوك – كلية القانون والعلوم السياسية[a]

Article info.

Article history:
- Received:14\04\2022
- Accepted:1\5\2022
-Available online :30\06\2022

Keywords:
- *A Realist Structural*
- *Neorealism*
- *international relations*

©2022. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The theory occupies great importance in the field of international relations because of the services it provides that help in understanding ،interpreting and analyzing political phenomena and events and trying to give a forward–looking vision for the future of these phenomena through the scientific assumptions it adopts.

This study attempts to clarify the conceptual and historical frameworks of the structural realist theory in the field of international relations.

*Corresponding Author: Rinma Ismail Ahmed , Abdul-Khaleq Shamil Muhammad ,E-Mail: dr.abdukhalia.sh@uokirkuk.edu.iq Tel:xxx , Affiliation: University of Kirkuk / College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
الاستلام: 14\04\2022
القبول:1 \05\2022
النشر :03\06\2022

الكلمات المفتاحية :
– الواقعية البنيوية
– الواقعية الجديدة
– العلاقات الدولية

الخلاصة : تحتل النظرية أهمية كبيرة في حقل العلاقات الدولية لما تقدمه من خدمات تساعد في فهم وتفسير وتحليل الظواهر السياسية والأحداث ومحاولة إعطاء رؤية استشرافية لمستقبل هذه الظواهر عن طريق ما تتبناه من افتراضات علمية.

تحاول هذه الدراسة بيان الأُطر المفاهيمية والتاريخية للنظرية الواقعية البنيوية في حقل العلاقات الدولية، كما توضح الدراسة عناصر التحليل الرئيسة للنظرية الواقعية البنيوية والتي تعتمد عليها في تحليل وتفسير الظواهر السياسية، للخروج بطروحات تعالج تلك الظواهر مع بيان الانتقادات لهذه النظرية.

المقدمة

شهد العقد الأخير من القرن العشرين بداية لحقبة جديدة من المعايير والدلالات والمفاهيم للنظرية الواقعية التقليدية(الكلاسيكية) بعد أن طغت فروضها على طبيعة العلاقات الدولية اثناء مرحلة الحرب الباردة، ونتيجة للتغيرات التي شهدها النظام الدولي بعد هذه المرحلة بظهور قوى اقتصادية وسياسية صاعدة في أسيا ولاسيما الصين والهند وروسيا الاتحادية، الأمر الذي دفع منظرو الواقعية بالعمل على تحديث فروض النظرية الواقعية وإيجاد قواعد جديدة للتفسير وعناصر لتحليل الظواهر السياسية الحديثة، بما يتوافق مع قواعد العلاقات الدولية في اطار هذا النظام الدولي الذي يشهد حالة من التحول والتغيير.

دأب الفكر الاستراتيجي الأمريكي بالعمل على صياغة الفروض النظرية في اطار الواقعية الجديدة(البنيوية) بما يضمن المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية، وديمومة هيمنتها على النظام الدولي، وبذلك أصبحت الواقعية الأمريكية السمة البارزة وأسلوب التفكير المهيمن لدى صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية في اطار علاقاتها وسلوكها السياسي الخارجي، وسعى الواقعيون قبل كل شيء إلى ضمان أمن الولايات المتحدة الأمريكية وتوسيع سلطتها على حساب الأخرين بحكم الهيمنة الأمريكية على هرم النظام الدولي، وهكذا أضحت الواقعية هي النظرية المهيمنة وأسلوب التفكير السائد في العلاقات الدولية.

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من توافر مجموعة من الأفكار والمناهج والنظريات الجديدة في العلاقات الدولية ترفض تلك التي كانت قائمة سابقاً في مرحلة الحرب الباردة وقبلها، وهذه النظريات تسعى الى تقديم قراءات جديدة لمسلمات تُعد مرجعية مهمة في دراسة العلاقات الدولية اي تقديم حلول فكرية لمسائل وقضايا وسياسات دولية مطروحة، سيما واننا نعيش في حالة من التحول والتغيير المرتبطة بالمصطلحات، فما يعد جديداً قد يحمل تصوراً قديماً أو قد يكون مناقضاً بعد مدة.

إشكالية البحث: تكمن مشكلة البحث في العديد من التساؤلات التي تشكل مجتمعة مشكلة البحث

- لماذا ظهرت الواقعية البنيوية بوصفها فرعاً جديداً من الواقعية التقليدية؟
- ماهي افتراضات النظرية الواقعية البنيوية؟
- ابرز المدراس المنبثقة منها؟
- ماهي أدوات أو عناصر التحليل عند الواقعية البنيوية ؟
- ماهي ابرز الانتقادات التي وجهت للواقعية البنيوية ؟.

فرضية البحث: تنطلق البحث من فرضية علمية مفادها أن الواقعية البنيوية نظرية نشأة على تراكمات الواقعية التقليدية وتعد النموذج الأحدث من الواقعية السياسية المواكبة لتطورات العصر الحالي ألا أنها على الرغم من هيمنتها على المجال التنظيري في حقل العلاقات الدولية، وامتلاكها الأدوات التحليلية كثيرة وقاعدة تنظيرية عريقة، ألا أنها تبقى قاصراً على تفسير جميع الظواهر الموجودة في السياسة الدولية.

منهجية البحث: لاشك أن طريقة البحث العلمي تحتاج الى تحديد منهج علمي لأية دراسة يُرام البحث فيها، لكي تكون اكثر دقة، لذا كان الباحث حريص على اعتماد عدة مناهج استجابة لمتطلبات الدراسة و كالآتي: اعتمد الباحث على(المنهج التاريخي) لبيان مراحل التطور للنظرية في العلاقات الدولية ومعرفة الاتجاهات الفكرية والفلسفية لتأسيس بناء قوي يستند الباحث عند الحديث عن التحولات التي شهدتها النظرية ولاسيما الواقعية منها، كما اعتمد الباحث على(المنهج التحليلي) الذي لمسنا أهميته في البحث والتحليل في فروض وعناصر التحليل للواقعية البنيوية.

هيكلية البحث: استناداً للمنطلقات العلمية للفرضية و استجابة للتساؤلات البحثية التي صيغت في إشكالية الدراسة، قسمت الدراسة الى مقدمة و ثلاثة مباحث رئيسية و خاتمة، وعلى النحو الاتي:

جاء المبحث الأول تحت عنوان (الواقعية البنيوية وافتراضاتها) وعبر مطلبين، ناقش المطلب الاول: النظرية الواقعية الجديدة(البنيوية)، بينما تناول المطلب الثاني: الافتراضات النظرية الواقعية البنيوية.

فيما تطرق المبحث الثاني الى (أنواع الواقعية البنيوية) وتضمن مطلبين، تطرق المطلب الأول: الواقعية الدفاعية وتناول المطلب الثاني : الواقعية الهجومية.

أما المبحث الثالث أطر تحت عنوان (عناصر التحليل والانتقادات) واشتمل مبحثين، ناقش المطلب الأول: عناصر التحليل للواقعية البنيوية، بينما تناول المطلب الثاني: الانتقادات الموجهة للواقعية البنيوية.

المبحث الأول الواقعية البنيوية وافتراضاتها النظرية

تعد الواقعية البنيوية انحراف إيديولوجي عن الواقعية الكلاسيكية، لما طرحتهٌ من أفكار وافتراضات تختلف عن ما طرحتها الواقعية التقليدية (الكلاسيكية)، ومع ذلك فان المدرسة الواقعية البنيوية تعد ابرز المدارس التي انبثقت عن الواقعية ألام، لما تمتلكه من افتراضات و مرتكزات اقرب الى الواقع التطبيقي في السياسة الدولية وأكثرها حداثة، وكان للمفكرين الذين امنوا بها دورا كبيرا في بروزها، ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: الواقعية الجديدة (البنيوية) المفهوم ومراحل التطور.

يعرف (الكسندر ونت) الواقعية البنيوية بأنها: "نموذج تَعِدُّ منظومة الدول (الابنية) يمكن التعرف عليها وعلى طبيعتها عن طريق استخدام العلم والحسابات العقلانية، أي هي فلسفة علمية تفترض العالم بشكل مستقل عن التأثيرات البشرية، وأن هناك فرق بين الذات والموضوع والذي يمكن التعرُّف عليه عن طريق العلم[1].

ظهرت البنيوية في منتصف القرن العشرين بوصفة حركة فكرية حديثة لتسود العالم ولتتجاوز النزاعات التاريخية والفلسفية والجغرافية، وشكل الاتجاه البنيوي على الصعيد الفكري تحولاً مهماً من النماذج التفسيرية التاريخية الى نموذج بنيوي، بعد أن سادت النماذج التاريخية مساراً طويلاً في العالم الغربي، واتبعت البنيوية مساراً مغايراً لمسار التيارات الفلسفية التقليدية الموجودة، ويتعلق بطبيعة العلاقة بين الانسان والعالم الخارجي المحيط به، فعلى الصعيد الفلسفي تحتل المدرسة البنيوية مكانة مهمة بين المدارس الفلسفية، وعلى الرغم من أنها تمتلك إطاراً معرفياً إلا أنها تبقى غير واضحة ومستقرة لدى الباحثين في تصنيفها الفلسفي والفكري لعدم وجود اتفاق على أنها حركة فكرية أو مذهب فلسفي أو اسلوب للتفكير الحديث أو هي منهج[2]، ولهذا غالباً ما يقال أنه من الصعوبة إيجاد ميزة للبنيوية لأنها أخذت أشكالاً كثيره ولا تسمح بتقديم قاسم مشترك، ولكن يمكن أن تصف البنيوية على أنها تشن هجوماً وانتقاداً على الجوانب النفسية وحتى في بعض الاحيان على جميع الاشكال العائدة لذات الانسان بشكل عام، ولكن يمكن حصر البنيوية بميزتين هما[3]:

أولاً: أن البنيوية تكتفي بذاتها ولا تتطلب لإدراكها اللجوء الى عناصر غريبة عن طبيعتها.

ثانياً: أنها تفسح المجال للتعقيد الاستنباطي*، على أن يفهم هذا التقعيد هو من صنع المُنَظِر ،وانه يمكن أن يترجم بمعادلة منطقية او رياضية. وسعى الواقعيون البنيويون للعمل على إحياء الواقعية في أوائل الثمانينيات لأسباب عديده مثل الحرب الباردة والتنافس الدعائي بين كتلتين (الشرق والغرب)،

---

(1) الكسندر ونت، "**النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية**"، ترجمة: عبدالله جبر صالح العتيبي ,(السعودية: جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع, 2005), ص77.

(2) ايسر محمد فاضل، البنيوية المفهوم والتأثير، **مجلة آداب الفراهيدي**، العدد 11 ،كلية الآدب ,(جامعة تكريت:2011), ص 1

(3) جان بياجيه، "**البنيوية**"، ترجمة: عارف منيمنه و بشير اوبري، ط 4 ,(بيروت: منشورات عويدات، 1985) ، ص8

* ويقصد بالتقعيد الاستنباطي: استقراء المسائل أو الظواهر ، وربط العقل بين المقدمات والنتائج وبين الاشياء و علل على أساس المنطق والتأمل الذهني ، وهو يبدا بالكليات للوصول الى الجزئيات, للمزيد من التفاصيل حول مفهوم ينظر: عبد الله الجباري, الاجتهاد المقاصدي وضرورة التقعيد: قواعد المقاصد للدكتور أحمد الريسوني أنموذجا, تاريخ الزيارة 16\1\2021, متاح على الرابط https://www.diae.events/postid=82618

والاستجابة للنزعة السلوكية، وفي الواقع كان هدفهم أساسي قبل كل شيء المحاولة لجعل النظرية الواقعية علمية .

شهدت الواقعية تطورات عديدة عبر تاريخها الطويل والتي كانت من ابرزها الواقعية الجديدة (البنيوية) والتي ظهرت في ثنايا كتاب النظرية السياسية 1979 لـ(كنث والتز)، وتعد الواقعية الجديدة واحدة من أكثر النظريات المعاصرة تأثيرًا في العلاقات الدولية، إذ هيمنت على نظرية العلاقات الدولية اثناء العقود الثلاثة الماضية، وكان ظهور الواقعية الجديدة من فرع أمريكا الشمالية للعلوم السياسية، والعمل على أعادة صياغة الواقعية الكلاسيكية، بعد أن تم انتقاد الواقعية الكلاسيكية بسبب اعتمادها منهجاً سلوكياً والتي تمحورت حول سلوك الدولة بوصفة عنصر أساسي ورئيس في التحليل على الساحة الدولية، واخفاقها في فهم الواقع الحقيقي و استيعابها بان النظام الدولي له بنية وكيان، ومبالغتها في تفسير المصلحة ومفهوم القوة وأغفالها سلوك المؤسسات الدولية من اجل تكيفها مع التطورات التي طرحت على الساحة الدولية[1]، أن جملة الانتقادات هذه كانت سببا في دفع (والتز) للمحاولة الى أحياء الواقعية وكانت أول مساهمه له هو وضع النظرية الواقعية الجديدة (البنيوية) والتي تُعد من اهم النظريات التي استطاعت تقديم تفسيرات علمية في فهم الظواهر الموجودة في العلاقات الدولية[2]، وكانت استراتيجية والتز هي المحافظة على الواقعية في وجه تحدي المذاهب التعددية، لأن طروحات (مورغن ثاو) تقيّد نطاق النظرية لاعتباره مفهوم النظرية مفهوماً فضفاضاً[3].

المطلب الثاني: افتراضات النظرية الواقعية البنيوية

تقوم الواقعية البنيوية على عدد من الافتراضات النظرية التي تنطلق منها لتفسر سلوك الدول في النظام الدولي، وبحسب (جون ميرشايمر)، بأن الواقعية البنيوية تقوم على خمسٍ من الافتراضات الاساسية، وهذا ما طرحه (ميرشايمر) في كتابهِ (مأساة سياسة القوة العظمى) عبر تساؤل حول الفرضيات وهل يجب أن تكون فرضيات النظريات واقعية أو قريبة للواقع ؟ يجيب (ميرشايمر) عن هذا تساؤل ويستشهد بأقوال بعض علماء الاجتماع بأن الفرضيات التي تقوم عليها النظريات لا يشترط فيها أن تتفق مع الواقع ، ويستشهد بمقولة العالم (ميلتون فريدمان) صاحب اشهر نظرية اقتصادية في التاريخ

(1) جهاد عوده ، "**النظام الدولي نظريات واشكاليات**",(مصر : دار الهدى للنشر و التوزيع، ط 1، 2005), ص43.

(2) احمد ابو زيد، كينيث والتز: خمسون عاماً من العلاقات الدولية ,(1959–2009),دراسة استكشافية، **مجلة العربية للعلوم السياسية** ،العدد27،(لبنان: صيف 2010), ص103.

(3) كريس بروان، فهم العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره ص52.

المعاصر، أذ يقول (فريدمان): "أن افضل النظريات تكون فرضيتها عبارة عن تمثيلات وصفية غير دقيقة للواقع، فكلما علا شأن النظرية ابتعدت الفرضيات التي تقوم عليها عن الواقع، وان ألاهم ليست صحة الفرضية ولكن ألاهم هي القوة التفسيرية للنظرية"[1]، ألا أن (ميرشايمر) لا يتفق مع هذا القول، ويقول "أن النظريات الصحيحة يجب أن تستند على فرضيات صحيحة"، ولهذا يحدد (ميرشايمر) فرضيات خمسة للواقعية توضح بدقة والى درجة كبيرة جانباً مهماً من النظام الدولي[2].

أولا: إن النظام الدولي فوضوي، ولكن هذا لا يعني انه نظام مشوش او تمزقه الاضطرابات.

ثانياً: القوى العظمى تمتلك قدراً من القدرات العسكرية الهجومية التي يمكن من خلالها الحاق الاذى والضرر ببعضها البعض، وتشكل الدول خطراً فعلياً على البعض، وتمتلك بعض الدول قوة عسكرية اكبر وثم تكون اخطر.

ثالثاً: عدم التيقن من نوايا الدول الاخرى، إذ لا سبيل أمام الدول للتأكد من أن الدول الاخرى لن تستخدم قوتها العسكرية في مهاجمتهم، وهذا لا يعني أن الدول ذات نوايا عدائية، تكون الدول موجودة في النظام و لكن لا تمثل خطراً، ولكن يصعب التأكد من نواياها والتكهن بها، فأسباب العدوان كثيرة، فضلاً عن أن النوايا تتغير سريعاً، قد تكون نوايا الدولة غير خطرة اليوم وتصبح عدائية غداً لهذا لا يوجد سبيل لتجنب عدم اليقين حول النوايا .

رابعاً: أن هدف الدول هو البقاء والحفاظ على سلامة أراضيها واستقلالها، وُيَعُّد البقاء هو الدافع المهيمن على الدوافع الاخرى، لأنه عندما تحتل دولة معينه فأنها لا تكون لديها القدرة على متابعة تحقيق أهدافها الاخرى.

خامساً: أن القوى العظمى فاعلاً عقلانياً وتدرك بيئتها الخارجية وتخطط للبقاء فيها، لأنها الفاعل الوحيد الذي يملك حق استخدام القوة العسكرية بصوره شرعية فيها، وهو ما ذهب أليه (ماكس فيبر) بالقول: "بأن امتلاك الدول القوة العسكرية النظامية فأنها تعد الفاعل الوحيد، إذ لا توجد لدى الأطراف الاخرى مثل المؤسسات العابرة للقارات من القدرات تساوي ما تمتلكه الدولة، كما ان الدولة بناء تنظيمي يمتلك

---

(1) نقلاً عن : جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، ترجمة: مصطفى محمد قاسم(السعودية: جامعة الملك سعود للطباعة والنشر، 2012), ص38.

(2) المصدر نفسه، ص– ص38 –39.

القدرة على التحكم في حياة المواطنين وادارة شؤونهم وطبيعة علاقتهم مع باقي مواطني الدول الاخرى لأنها اعلى سلطة موجوده في النسق الدولي"[1].

أما الفرضية الاساسية التي تنطلق منها نظرية والتز فهي أن السياسات الخارجية للدول لا تعد من اهم العناصر في تفسير وتحليل العلاقات الدولية، بل المنظومة الدولية التي تتكون من مجموعة الدول و القرارات و الافعال المتبادلة هي أساس تشكيل العلاقات الدولية، أي أن المنظومة الدولية هي البنية التي تفرض ذاتها على المكونات الاخرى رغم أنها من صنيعة الدول بشكل غير مباشر أي نتاج سياسات هذه الدول وخصوصا الدول الكبرى، فالمنظومة الدولية لها تأثير كبير على سلوك الدول، وكلما كانت المنظومة قوية كلما استطاعت أن تسيطر على ألازمات التي تحدث داخلها[2]، وبهذا فأن الواقعية البنيوية تركز في تحليلها على المستوى الثالث في تحليل السياسة الدولية وتخالف بذلك الواقعية الكلاسيكية التي كانت تفسر النظام الدولي على أساس تأثير السياسات المحلية للدول، أي أن هدف الواقعية البنيوية كانت هي تنحي جانباً تلك الجوانب التي تعتمد على تحليل العلاقات الدولية باعتمادها على شخصية صانع القرار، كما وركزت الواقعية البنيوية على الصراع السياسي للهيمنة والذي تقف خلفه العلاقات الاقتصادية ويعد المحدد لديناميكية العلاقات بشكل كبير[3].

المبحث الثاني : أنواع الواقعية البنيوية

على الرغم من اتفاق الواقعيين حول الافتراضات الأساسية للنظرية الواقعية، ألا انه ثمة بعض الاختلاف في وجهات النظر حول مقدار القوة التي تسعى لها الدول، وهذا الأمر كان سبباً في انقسام الواقعية وقاد الى ظهور اتجاهين فكريين هما:

المطلب الأول: الواقعية الدفاعية .

هي احدى صور الواقعية البنيوية التي تتماثل مع الواقعية التقليدية في نظرتها الى الدول بوصفهم لاعبين عقلانيين وأساسيين في الشؤون الدولية، وأن الدول تسعى للحفاظ على امنها، وهي تتفق مع الواقعية الهجومية بأن الدول تضع الامن في مقدمة انشغالها و مركز اهتمامها ، اختلفوا في تحديد أليات

(1) احمد ابو زيد، مصدر سبق ذكره، ص105.

(2) عبادة محمد ثامر، "**سياسة الولايات المتحدة وادارة ألازمات الدولية**",(لبنان :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015), ص49-50.

(3) ناصيف يوسف حتي، "**النظرية في العلاقات الدولية**",(لبنان :دار الكتاب العربي،1985), ص62.

بلوغه[1]. ويعد (ستيفن والت) من ابرز دعاة الواقعية الدفاعية، إذ كان له دور كبير في وضع الأُسس لنظرية توازن التهديد و سلوكيات الدول في أطارها.

ويرى دعاة الواقعية الدفاعية أن القوى العظمى عدوانية بشكل متأصل، وأن الدول تسعى من اجل البقاء وتنشد الأمن قبل أي شيء أخر، وان البيئة الدولية هي التي تجبر القوى العظمى الى الانتباه الى توازن القوة والاحتراس منه، والفوضى تجبر الدول التي ترغب في الامن على التنافس فيما بينها على القوة، لأن القوة هي الوسيلة الأفضل للبقاء[2]، وأن الدول تسعى وتبحث عن القوة في سبيل تحقيق الامن وأنها تتوقف عن محاولة تحقيق ميزة التفوق على الأخرين في مجال القوة لأنها ستحفز الدول الأخرى ضدها وهي ما تؤدي بتلك الدول الى تشكيل تحالفات ضدها[3].

ومن جانب أخر، تحمل الواقعية الدفاعية رؤية متفائلة حول العالم، إذ يحاجج دعاتها على إن معظم القادة يدركون أن تكاليف الحرب تتخطى فوائدها، وإن استخدام القوة العسكرية للتوسع والغزو مرفوض من مختلف القادة في عصر الاعتماد المتبادل المعقد والعولمة، وأن معظم الحروب يكون أسبابها الاعتماد على القوة الغير الوظيفية أو غير العقلانية في المجتمع بوصفها نزعة عسكرية[4]، وبهذا تقدم الواقعية الدفاعية تنازلاً نظرياً للحوافز النسقية الدولية وجعلها لا تتحكم في سلوكيات الدول، وبدأت تقر بوجود سياسيات خارجية متميزة، وبالتالي الاعتراف بالأثار الضئيلة للسياسات الداخلية على السلوك الخارجي للدول، فعندما تكون القدرات الدفاعية اكثر من القدرات الهجومية فإنه يسود الأمن وتزول حوافز النزعة التوسعية، وعندما تسود النزعة الدفاعية ستتمكن الدول من التمييز بين الاسلحة الدفاعية والاسلحة ذات الطابع الهجومي، ويمكن للدول امتلاك الوسائل الكفيلة بالدفاع عن نفسها دون تهديد الأخرين، فالقادة السياسيون هنا يرون انه لا حاجة لانتهاج دبلوماسية عنيفة واستراتيجيات هجومية من قبل القادة الا في حالة الإحساس بالخطر[5].

---

(1) للمزيد حول أوجه التقارب بين الواقعية الدفاعية و الهجومية ينظر: فريد زكريا ، "**من الثروة الى القوة ،الجذور الفريدة لدور أمريكا العالمي**"، ترجمة : رضا خليفة ,(القاهرة : مركز الاهرام للترجمة و النشر ،1999), ص 27-48.

(2) جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره،ص26,

(3) جوانيا الياس وبيتر ستش، "**أساسيات العلاقات الدولية**",(دمشق: دار فرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2016) ,ص76-77.

(4) امال محمد عوض، مصدر سبق ذكره ص44-45.

(5)علاء هادي الحطاب، اطروحة التقاطع والالتقاء بين الواقعية البنيوية والهجومية الدفاعية مقالة منشوره على منصة الحوار المتمدن-العدد: 6083 , تاريخ الزيارة 30\1\2021 متاح على الرابط https://2u.pw/puTmc .

هذا الرأي يحظى بدعم كل من (روبرت جيرفكيس وجاك سنايدر وستيفن والت) وذلك بتركيز الانتباه على مفهوم بنيوي يعرف باسم التوازن (الدفاعي–الهجومي)، إذ يذهب هؤلاء المفكرون الثلاثة على ان القوة العسكرية عند أي نقطة زمنية يمكن تصنيفها على أنها تؤيد الهجوم أو الدفاع، فإذا كانت هذه القوة للدفاع ميزة واضحه على الهجوم، وكان الغزو صعباً، من ثم سوف لن يكون للقوى العظمى دافعاً لاستخدام القوة لزيادتها، وتركز بدل ذلك على حماية ما تمتلكه الدول من القوة، وحين ترجح كفة الدفاع تكون حماية ما تمتلكه الدولة مهمة سهلة، أما عندما يكون الهجوم اسهل حينها يكون هناك ما يغري الدول في محاولة أن تغزوا بعضها البعض، وعلى إثر ذلك سيشهد النظام الدولي حروباً عديده، ويدافع الواقعيون الدفاعيون بأن التوازن الدفاعي –الهجومي يميل في العادة الى الدفاع وهو ما يجعل الغزو صعباً[1]، وبوصفة محصلة يمكن بيان اهم فرضيات الواقعية الدفاعية[2] :

1. إن الدفاع بالنسبة الى الدول اسهل واقل تكلفة من الهجوم وذلك لأن محاولة الدول للحصول على القوة الأكبر تخدم فيها امنها و يجعل الأعداء في مضاعف قوتها ومن ثم تنعكس على تهديد امنها.
2. أمكانية التعاون قائمة.
3. يمكن للدول من تقليص حالة الفوضى الدولية وتهديد امنها من قبل الأخرين وذلك عن طريق أنتاج الاسلحة الدفاعية.
4. يرى انصار الواقعية الدفاعية أن الصراع أداة غير ضرورية في العلاقات الدولية.
5. لا يستطيع القادة التأكد من التحركات العدوانية من اي دولة تعُدّ أن هذا التحركات فعلاً توسعياً نحو النظام القائم أو انه مجرد عملاً وقائياً تهدف فيه الدولة الى الحفاظ على امنها.

المطلب الثاني: الواقعية الهجومية.

تمثل الواقعية الهجومية إطاراً مفاهيمياً اشتق من الواقعية الجديدة(البنيوية)، ويعد(جون ميرشايمر) من ابرز الاكاديميين الذين عرضوا مفهوم الواقعية الهجومية في كتابه (مأساة سياسة القوى العظمى) كنظرية بنيوية للسياسة الدولية وعبر فيها عن مضمون هذه النظرية بأن:" المحرك الأساس لخلق سلوك

(1) جون ميرشايمر, مصدر سبق ذكره، ص26.

(2) بهولي عبير, "النظرية الواقعية البنيوية في الدراسات الامنية دراسة لحالة الغزو الامريكي للعراق في 2003"(رسالة ماجستير) غير منشور ، كلية العلوم السياسية والاعلام ،جامعة الجزائر 03،الجزائر ،2013–2014، ص88.

الدول الكبرى هو الصراع من اجل البقاء، وان البيئة الدولية التي تتسم بالفوضى جعلت من حاجة الدول في البقاء عاملاً مشجعاً لها في انتهاج سلوكاً عدوانياً"[1].

وتختلف الواقعية الهجومية عن الواقعية الدفاعية في نظرتها الى مقدار القوة التي تحتاجها الدولة ، فالواقعيون الدفاعيون يرون أن البيئة الدولية لا تقدم حافزاً للدول لكي تسعى الى زيادة قوتها، بل تدفع بالدول الى الحفاظ على توازن القوة الموجودة، اما انصار الواقعية الهجومية فيرون أن النظام الدولي ينفث في الدول دوافع قوية لزيادة قوتها، على حساب منافسيها بهدف الوصول الى مرحلة الدولة المهيمنة في النظام، وتتوافق الواقعية الهجومية مع الواقعية التقليدية لـ(مورغن ثاو) في تصورها حول أن القوى الكبرى تبحث دون كلل عن القوة، ومع ذلك فأنهما مختلفان حول طبيعة السلوك العدواني للدول، فالواقعية الهجومية ترجح حالة الفوضى في النظام الدولي الى طبيعة المنافسة الأمنية بين الدول الكبرى في النظام الدولي، ولذلك يرى (ميرشايمر) "أن الدول تعمل على تعظيم القوة و التأثير والثروة لتصبح اكثر أمناً في عالم تسوده الفوضى، وافضل طريقة لزيادة احتمالات بقاء هذه الدولة هي أن تصبح الأقوى"[2]، وعلى خلاف الواقعية التقليدية التي ترى أن السلوك العدواني نابع من الطبيعة البشرية وفقاً لتفسيرات (مورغن ثاو) في الواقعية التقليدية، (ينظر الجدول رقم 2) .

(1) عبدالامير عبدالحسين ابراهيم، مصدر سبق ذكره ،ص ص 15–16

(2) جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره، ص 27

جدول رقم(2) يوضح أنواع الواقعيات و ابرز نقاط الاختلاف بينها

نوع الواقعية	أسباب نزوع الدول الى القوة	مقدار القوة التي تحتاجها الدولة	افضل وسيلة لضمان الامن	الهدف النهائي
الواقعية التقليدية	السلوك العدواني نتاج الطموحات الإنسانية والطبيعة البشرية وهو (حالة فطرية)	رغبة الدول في امتلاك اكبر قدرة من القوة	تسعى لتحقيق اقصى حد من الأمن عن طريق امتلاكها اكبر القدرات	الهيمنة
الواقعية الدفاعية	بنية النظام الفوضوية العدوانية من سلوك الدول ليست حالة فطرية	قوة ليست أكبر بكثير مما تمتلكه حالياً	تضع الأمن في مقدمة اهتماماتها وتتنافس مع غيرها على القوة لتحقيق الأمن	الحفاظ على توازن القوى
الواقعية الهجومية	بنية النظام الفوضوية وحاجة الدولة في البقاء تحفزها لانتهاج سلوك عدواني	تعظيم القوة و الثروة وبسط نفوذ الدولة ومنع ظهور اي منافس لها من قبل الدول الأخرى	حالة الأمن تعبر عن هاجس قلق دائم ويتحقق بانتهاج السلوك العدواني	الهيمنة

جدول من أعداد الباحث بالاعتماد على المصادر آلاتية:

- جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص 28.
- روبرت غيليين، الحرب والتغير في السياسة الدولة، مصدر سبق ذكره، ص 49 و ما بعدها.
- ايناس عبد السادة" استخدام القوة في العلاقات الدولية بين الحظر والإباحة"(أطروحة دكتورا) غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق،2006، ص203.

ويستشهد (ميرشايمر) بمثال للاكاديمي البريطاني (ج . لويس ديكنسون) في كتابة (الفوضى الأوربية)، إذ يقول: "بان السبب الرئيس والأساسي في قيام الحرب العالمية الأولى لم يكن بسبب المانيا

ولا أية قوة دولية أخرى، بل حالة الفوضى الأوربية التي أوجدت دوافع قوية لدى الدول لتحقيق التفوق على الدول الأخرى بدوافع الامن والهيمنة في الوقت نفسه"[1].

بعباره أخر، أن البنية الهيكلية للنظام الدولي الفوضوي هي التي تشجع الدول وبقوة في سعيها الدؤوب لتعظيم مقومات قوتها بهدف ان تصبح قوة مهيمنة عالمية، وهذا يستلزم من الدول التوسع بالسياسات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وسلوكها العدواني واستغلال الفرص لاكتساب مزيد من القوة بهدف الحصول على ميزان القوى لصالحها على حساب الدول الأخرى، وأضعاف المتنافسين عن طريق التدخل الوقائي بهدف عرقلة صعود أي قوة منافسة، وبحسب (ميرشايمر) فإن الدول المظللة فقط هي التي تعتقد أن لديها "قدراً مناسباً" من القوة وتفوّت الفرص لتكون القوة المهيمنة في النظام الدولي، لان الدولة التي لا تعمل على تعظيم نفوذها وتتخلى عن استثمار فرص التوسع، سوف تَستَغِلُ القوى الاخرى الفرصة بدلاً عنها لتكون الأقوى(القوه المهيمنة*).

لذلك في مرحلة الحرب الباردة كان هدف السياسة الخارجية الأمريكية الرئيس هو: امتلاك القدرة في التأثير والإخضاع المرتكز على القوة العسكرية و الاقتصادية[2]، وبناء على ذلك يمكن بيان ابرز فرضيات الواقعية الهجومية و كالاتي[3]:

ا- إن الفوضوية هي سمة النظام الدولي.

ب- إن الدول في النظام الدولي هي فواعل عقلانية.

جـ - إن الهدف الأساس للدولة يتمثل في أرادتها في البقاء .

د- إن كل الدول تمتلك قدرات عسكرية عدوانية.

---

(1) نقلا عن جون ميرشايمر، نفس المصدر، ص 28.

* القوة المهيمنة: ويقصد بها القوة الوحيدة المهيمنة في الجزء الخاص بها من العالم، وربما تتحكم في مناطق أخرى قريبة، وتفضل الدولة المهيمنة الإقليمية وجود قوتين عظيمتين على الاقل في المناطق الاخرى من اجل التحقق من قوة كل منهما، للاستفاضة حول ذلك ينظر:

- Steven E. Lobell، Structural Realism/Offensive and Defensive Realism، Oxford Research Encyclopedia of International Studies، Published in print: 01 March 2010Published online: 22 December 2017(https://2u.pw/C2sEz) accessed19-1-2021

(2) جون ميرشايمر، نفس المصدر، ص 28

(3) للمزيد من التفاصيل حول افتراضات الواقعية الهجومية ينظر:

-علاء هادي الحطاب، مصدر سبق ذكره.

-منعم خميس مخلص، الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية الافتراضات والتصنيفات والأسس، **مجلة دراسات دولية** ،العدد59، مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية,(جامعة بغداد:2015), ص- ص232-233

هـ – إن الدول كافة في حالة عدم اليقين حيال مقاصد و نيات الدول الأخرى.

المبحث الثالث عناصر التحليل والانتقادات للواقعية البنيوية

لم تقتصر الواقعية على التطورات البنيوية اذ ظهرت أقسام أخرى من رحم الواقعية والتي تعد تطوراً في طروحات الواقعية، وذلك عن طريق اعتمادها على الوسائل الأخرى غير القوة العسكرية مثل اقتصاد الواقعية الميركنتالية، أو الواقعية الكلاسيكية الجديدة التي اعتمدت على الطروحات التقليدية وربطها بطروحات البنيويين في محاولة منهم لإيجاد أنموذج وسطي يستطيع مواجهة التطورات الجديدة، ولغرض بيان ذلك سنعمد في هذا المبحث الى تناول عناصر التحليل لدى الواقعية البنيوية ونقاط الاختلاف بين الواقعية الكلاسيكية والواقعية البنيوية فضلاً عن بيان ابرز الانتقادات التي تعرضت لها النظرية الواقعية البنيوية وذلك من عبر المطالب آلاتية:

المطلب الأول: عناصر التحليل للواقعية البنيوية.

يقصد بعناصر التحليل هي تلك الأدوات التي تستخدمها النظريات في تفسير وتحليل سلوك الدول في النظام الدولي، وتعد عملية توافر العناصر و الأدوات في النظريات من المرتكزات الضرورية التي تعتمد عليها هذه النظريات في محاولة لإثبات صحة منطلقاتها الفكرية وافتراضاتها النظرية التي تنطلق منها، ولعل ابرز هذه العناصر هي الاتي:

أولاً: بنية النظام الدولي: يعد من ابرز طروحات (والتز) في التحليل الواقعي للعلاقات الدولية، عن طريق التركيز على النظام الدولي كبنية مستقلة عن الوحدات المكونة للنظام[1]، وفقا ل(والتز) يتكون النظام الدولي من الهيكل و الوحدات (الدول) المتفاعلة، ويعد الهيكل الجزء الأساس من النظام والذي يتيح أمكانية التفكير في النظام ككل، ويضفى على النظام كله معناه ويجعل الحديث حول دور النظام امراً ممكنا[2]، وتبعاً لمفهوم (والتز) يمكن وصف السياسة الدولية بأنها:" جسم مرقع بأجزاء من الحكومات وخليط من عناصر ممزوجة من منظمات حكومية عالمية أو إقليمية، بالإضافة إلى التحالفات و شركات متعددة الجنسية وشبكات التجارة الدولية وغيرها"[3]، ويتبنى (والتز) فرضية ان الهيكل يفرض مجموعة من الضغوطات المقيدة للوحدات سواء كان سوقاً أو نظاماً سياسياً، إذ أن الهيكل يؤثر في سلوك الدول عن

(1) جمال سلامة علي، مصدر سبق ذكره، ص 316.

(2) المصدر نفسه ، ص 317.

(3) انور محمد فرج، مصدر سبق ذكره، ص365.

طريق مكافأة الدول على سلوكها ومعاقبة البعض الآخر، وذلك من خلال التكيّف الاجتماعي لذوي العلاقة عن طريق المنافسة فيما بينهم يوجه الهيكل سلوكهم في النظام[1].

ثانياً: توازن القوى: كان توازن القوى أحد أهم أفكار وأداة تحليل لدى انصار النظرية الواقعية التقليدية (الكلاسيكية) قبل مدة طويلة من ظهور (والتز)، إلا أن كتابه (نظرية السياسة الدولية) أسهم في تعزيز توازن القوى الذي أصبح مرادفاً للواقعية ككل، إذ ربط المنظرون الواقعيون نظرياتهم مع نظرية (والتز)، فأعاد البنيويين تهذيب الرؤية الواقعية التقليدية (الكلاسيكية) لتوازن القوى[2]، منطلقين من قناعة أن مبدأ توازن تساعد في التنبؤ حول السلوكيات والمحصلات الدولية، والدول ترتبط في سلوك متوازي سواء أكانت القوة هي الرغبة المراد موازنتها من هذا السلوك أو غيره، طالما كان الامن الهدف الأساسي، ويحاول كل تحالف من ضم اكبر عدد من الأعضاء، كما ان الدول ترغب وتفضل دائما الانضمام الى الطرف الأضعف على الانضمام الى الطرف الأقوى طالما أنها دوماً تنظر للقوى بعدها مصدر تهديد[3].

ثالثاً: سياسة المساعدة الذاتية: يؤكد الواقعيين البنيويين أن فوضى النسق الدولي يؤدي الى استدراج الدول الى انتهاج سلوك الاعتماد أو المساعدة الذاتية ويكون هدفاً رئيساً لها، وان النسق الدولي يحفز الدول أن تكون قادرة على أدارة شؤونها، طالما لا توجد حكومة عالمية او سلطة اعلى لتتولى هذه الوظيفة[4]، فبعد أن تدرك القوى العظمى أنها تعمل في محيط من المساعد الذاتية، فعليها السعي للاعتماد على نفسها لضمان البقاء، لان الدول الاخرى سوف تشكل عليها خطراً محتملاً، وهذا لا يقلل من أهمية التحالفات أو قدرة الدولة على تشكيلها التي غالباً ما تكون مفيدة، ألا أن الدول لا تمتلك خيار سوى أن تضع مصالحها قبل مصالح المجتمع الدولي والدول الأخرى وأن تسعى الى تحقيقها[5].

رابعاً: فوضوية النظام الدولي: تُعد فوضوية النظام أو النسق الدولي المتغير الأكثر أهمية لدى البنيويين محدد لتفسير ظواهر السياسة الدولية، ويرجع سبب هذا الاهتمام من قبل انصار البنيوية في تسليط الضوء على موضوع فوضوية النظام الدولي، لما يتصوره الواقعيون أن العالم يعيش حالة من الفوضى

---

(1) انور محمد فرج، مصدر سبق ذكره ، ص368.

(2) عبدالعزيز الخليلي ، مصدر سبق ذكره، ص 49.

(3) امال محمد عوض، مصدر سبق ذكره ص42.

(4) حكيمي توفيق ,"الحوار النيوواقعي النيولبرالي حول مضامين الصعود الصيني",(رسالة ماجستير) غير منشورة ، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، جامعة لخضر باتنة، الجزائر، 2007 –2008، ص 17.

(5) وليد ابو حنيفة، "**دور البراديم المعرفي الواقعي في تحليل السياسة الدولية**",(عمان : مركز الكتاب الاكاديمي، 2020), ص102.

بين الدول، لذلك يرون أن الأمن هي مسألة أساسية، ولتحقيق ذلك تحاول الدول زيادة قوتها والانخراط في موازنة السلطة بهدف ردع المعتدين المحتملين، وشن الحروب لمنع الدول المتنافسة من أن تصبح أقوى عسكرياً[1]، وتعني الفوضى عند (والتز) غياب السلطة العليا المركزية التي بإمكانها فرض النظام وسن القوانين والزام الدول بها. أي أن النظام الدولي فوضى(Anarchy) عكس الهيرا ركية (Hierarchy)، ويعتقد (والتز) عدم وجود سلطة مركزية لا تعني انعدام النظام في العالم، ولهذا يميز والتز بين مفهوم الفوضى (Anarchy) وبين اللا نظام (Chaos)[2]،ويقول أن النظام الفوضوي لا يعني أن النظام مشوش، وهذا الوضع مستمر منذ أصوله التي تعود الى العصور الوسطى[3].

(1) خليفي رابح، الواقعية في العلاقات الدولية، **مجلة الفكر القانوني والسياسي**، العدد1 ،مجلد 1 ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي – الأغواط ,الجزائر (2017), ص26.

(2) جمال سلامة علي، مصدر سبق ذكره، ص 318.

(3) كريس بروان، مصدر سبق ذكره ص 530– 531.

المطلب الثاني: الانتقادات الموجهة للواقعية البنيوية.

لم ينج (والتز) والنظرية الواقعية البنيوية كغيرها من النظريات من الانتقادات العديدة التي وجهت لها سواء أكانت تلك الانتقادات من داخل التيار الواقعي أو من خارجه ولعل ابرز دليل على ذلك هو ظهور اتجاهات جديده داخل المدرسة البنيوية كالواقعية الهجومية والواقعية الميركنتالية ويمكن ذكر بعض هذه الانتقادات :

أ- ان الواقعية البنيوية تخلط بين ما يجب على الدول أن تتعلمه من النظام الدولي مع ما يجب أن لا تتعلمه فعلاً، كما أنها فشلت في اعطاء تفسير لحالة الدول التصحيحية والتي تريد تغيير النظام القائم واعطت تركيزاً اكبر لمستوى الوحدة، في تفسير الفشل الذاتي في السياسة الدولية، واتهمت الواقعية الدفاعية بانها تخلط بشكل كبير في هذه الجزيئيات مع الليبرالية الجديدة[1].

ب- كما انتقدت الواقعية البنيوية بشقيها الدفاعية أو الهجومية من عدم امتلاك القدرة على تقديم التفسيرات لعصر ما بعد الحرب الباردة، أذ اعترف (والتز وميرشايمر) بان بيئة ما بعد الحرب الباردة تميزت بالأحادية القطبية والهيمنة الأمريكية، وهذه الحالة تعجز نظرياتهم عن تفسيرها، و على الرغم من تركيزها على سياسات القوى العظمى، ألا أنها غير قادره على تفسير السياسة الدولية في حالة وصول دولة ما الى قمة القوة والهيمنة[2] .

ت- أن التفاعل بين الدول ما هو ألا واحد من بين العديد من مستويات التفاعل في المجتمع الدولي، ويجب النظر الى العلاقات الدولية ليس على أساس أنها كرات البلياردو يضرب بعضها البعض بشكل عشوائي، بل على أساس أنها نموذج لشبكة العنكبوت تترابط وتتفاعل فيما بينها في اطار العناصر الفاعلة مثل الشركات، والجماعات، والأفراد[3].

ث-يصور انصار الواقعية البنيوية النظام الدولي كما لو كانت هناك بيئة واحده وهي (القوة) ووجودها المستقل عن الدول (أي ليس مبني من قبل الدول) ولهذا تُعد الواقعية البنيوية نظرية محافظة[4].

---

(1) منعم خميس، مصدر سبق ذكره، ص232.

(2) عبدالعزيز الخليلي، مصدر سبق ذكره، ص 73.

(3) تيموثي دان، "**الواقعية**"، جون بيليس وستيفن سميث (محرراً) عولمة السياسة العالمية ,(ألامارات: ترجمة والنشر مركز الخليج للابحاث،2004)، ص 252.

(4) تيموثي دان واخرون, المصدر السابق ,ص252.

ج- الطبيعة اللاتاريخية، فالواقعية تتجاهل التاريخ بشكل متعمد باعتباره عملية دائمة وتتجدد ويسهم الأفراد في تشكيل حقبتها الثقافية[1]، أذ يرى النقاد أنه عن طريق ألغاء نظام الدول من أوضاعها الاجتماعية والثقافية، وهذا يجعل الواقعية تفشل في ادراك أهمية التغيرات الثقافية والأخلاقية[2].

ح- المبالغة في التأكيد على أهمية الهيكل في التفسير و تجاهل الجوانب الأخرى[3].

خ- استغلال النظرية من قبل صناع القرار في بعض الدول من اجل تحقيق مصالحهم القومية[4].

يرى الباحث أن الواقعية البنيوية تختلف عن الواقعية التقليدية(الكلاسيكية) في ما يطلق عليه الباحث أن جاز التعبير بـ(اتجاه التحليل)، أي أن اتجاه التحليل عند الواقعية البنيوية تختلف لاختلافها في مستويات التحليل عن الواقعية التقليدية، ويمكن توضيح ذلك في الشكل رقم(1)

شكل رقم (1) يوضح اتجاه التحليل عند الواقعية بشقيها.

الواقعية التقليدية تحلل السياسة الدولية من الأسفل الى الأعلى، فتبدأ بالتحليل من الطبيعة البشرية والتي تنعكس بالضرورة على طبيعة قادة الوحدات (الدول)، وهي بدورها تنعكس على محصله السياسة الدولية التي تنتهجها الدول، وفي ظل غياب السلطة الأعلى، فأنها تؤدي الى الفوضى والصراع ومن ثم الحرب.

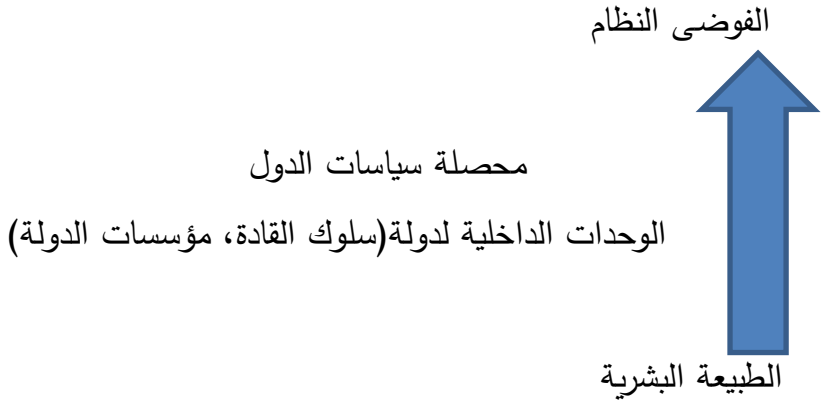

(1) احمد وهبان، مصدر سبق ذكره، ص 54.

(2) جهاد عوده ، النظام الدولي نظريات واشكاليات ، مصدر سبق ذكره ص 47.

(5) Agung Pribadi ,On Structural Theories of International Relations:Examining Waltzian Structural Realism And Wallerstein's World System Theory(Jurusan Ilmu Hubungan Internasional, Fakultas Ilmu Sosial dan Ilmu Politik, Universitas Muhammadiyah Yogyakarta),P 32.

(4) بهولي عبير، مصدر سبق ذكره، ص 106.

أما الواقعية البنيوية فأن اتجاه التحليل فيها يبدأ من الأعلى الى الأدنى أي من الفوضى التي بدورها تؤثر على سلوكيات الدول في سياساتها الخارجية، لأنه لا وجود لسلطة اعلى تنظم هذه السياسات والتي بدورها تفسح المجال للقادة في تحقيق غاياتهم الشريرة واستغلال الفرص السانحة من اجل زيادة قوتهم وسلطاتهم والتي هي نابعة من الطبيعة البشرية .

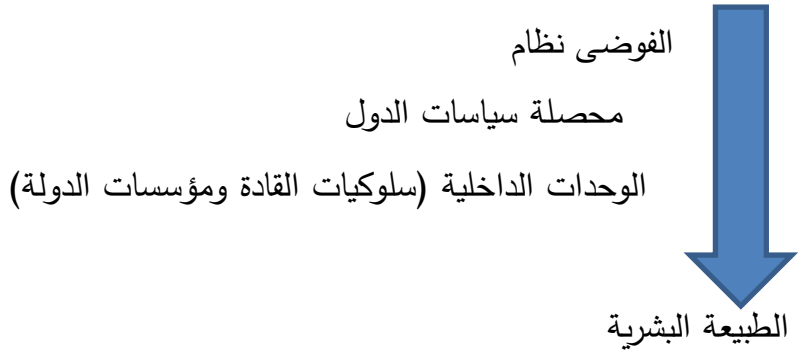

مخطط افتراضي من أعداد وصياغة الباحث يوضح اتجاه التحليل عند الواقعية بشقيها.

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال ما تقدم في درستنا عن الواقعية البنيوية في العلاقات الدولية وما تضمنته من عرض الأفكار وبيان الأطر النظرية و أدوات تحليل الظواهر السياسية وبيان، وبيان الانتقادات الموجهة لها ثبت لنا صحة افتراضنا النظري القائل؛ مفادها أن الواقعية البنيوية هي النظرية نشأة على التراكمات الواقعية التقليدية وتعتبر النموذج الأحدث من الواقعية السياسية المواكبة لتطورات العصر الحالي ألا أنها على الرغم هيمنتها على مجال التنظيري في حقل العلاقات الدولية، ورغمه امتلاكها ادوات تحليليه كثيرة وقاعدة تنظيرية عريقة، ألا أنها تبقى قاصراً على تفسير جميع الظواهر الموجودة في السياسة الدولية، كما أنها لا تختلف كثيرا عن الواقعية التقليدية ألا في اتجاه التحليل وبناء على ما تقدم ذكره في مفاصل المبحث الاول والثاني من افتراضات نظرية وعناصر تحليل عن الواقعية البنيوية، وعلية يمكن أن نضع مجموعة من الاستنتاجات المتواضعة وكالآتي :

1. إن تعقد المشهد الدولي في القرن العشرين قاد الى ظهور العديد من النظريات في حقل العلاقات الدولية، وعلى الرغم من ذلك استطاعت النظرية الواقعية بأنواعها بما تحمله من فروض نظرية وما تمتلكه من أدوات وعناصر تحليل جديدة أن تهيمن على هرم التنظير الدولي بوصفها السمة البارزة لنظريات العلاقات الدولية.
2. إن الواقعية البنيوية بأنواعها تُعد نموذجاً معرفياً تعتمد المنهجية العلمية في التفسير الظواهر السياسية، وليس كسائر النظريات الأخرى التي تعتمد التفسير (الاختزالي)، كما أنها– أي البنيوية – تستبعد العوامل الداخلية كأساس لتحليل تلك الظواهر والأحداث السياسية، وإنما تركز على معيار فوضوية النظام الدولي وعدم وجود سلطة عليا عالمية كأساس لتحليل تلك الظواهر والأحداث السياسية.
3. على الرغم من النظرة التشاؤمية المأخوذة على النظرية الواقعية والتي سببها هو التوظيف السيء للنظرية في بعض الاحيان عن وضعها محل التطبيق من قبل بعض الدول ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية من خلال تبرير سياساتها الخاطئة مثل الاستخدام المفرط للقوة الخشنة واعلاء المصلحة القومية والادِعاء بأنه لا وجود للأخلاقيات في سياستها، وهذا لا يعني ان النظرية الواقعية سيئة بالمجمل، بل ثمة إيجابيات فيها مثل دعوات الواقعية الى التفكير بشكل عقلاني وعلمي في رسم السياسات الخارجية والداخلية للدول.

Conclusions and Results:

1. The complexity of the international scene in the twentieth century led to the emergence of many theories in the field of international relations. Despite that, the realistic theory of all kinds, with its theoretical assumptions and the new tools and elements of analysis that it possesses, was able to dominate the pyramid of international theorizing as a prominent feature of theories International Relations.
2. Structural realism of all kinds is a cognitive model that relies on the scientific methodology in explaining political phenomena, and not like other theories that depend on (reductionist) interpretation, and it also – that is, structuralism – excludes internal factors as a basis for analyzing these political phenomena and events, but rather focuses on the criterion of the anarchy of the system. International and the absence of a global supreme authority as a basis for analyzing those phenomena and political events.
3. Despite the pessimistic view taken on the realist theory, which is caused by the poor use of the theory sometimes about its application by some countries, especially the United States of America, by justifying its wrong policies such as the excessive use of hard force, advancing the national interest and claiming that there is no morality In its policy, this does not mean that the realist theory is bad in general. Rather, there are positives in it, such as calls for realism to think rationally and scientifically in formulating the foreign and domestic policies of countries.

قائمة المصادر

أ – الكتب العربية والمترجمة

1. ابو حنيفه، وليد. "دور البراديم المعرفي الواقعي في تحليل السياسة الدولية"،(عمان: مركز الكتاب الاكاديمي، 2020).
2. إلياس، جوانيتا. ستش،بيتر. "أساسيات العلاقات الدولية"، ترجمة: محيي الدين حميدي، (دمشق :دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، 2016).
3. بياجيه، جان." البنيوية"، ترجمة: عارف منيمنه و بشير اوبري، ط 4،(بيروت: منشورات عويدات، 1985).
4. علي، جمال سلامة." تحليل العلاقات الدولية دراسة في ادارة الصراع الدولي"،(القاهرة، دار النهضة العربية،2013).
5. عوده، جهاد." النظام الدولي نظريات واشكاليات"، ط 1(مصر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2005).
6. ميرشايمر، جون." مأساة سياسة القوى العظمى"، ترجمة: مصطفى محمد قاسم،(السعودية: النشر العلمي والمطابع –جامعة الملك سعود، 2012).
7. دن، تيموثي. "الواقعية"، جون بيليس وستيفن سميث (محرراً)، عولمة السياسة العالمية ،(الامارات: ترجمة والنشر مركز الخليج للابحاث،2004).
8. ثابت، عادل فتحي. "الفكر السياسي الاسلامي"،(الاسكندرية : دار الجامعة الجديد ،2002).
9. ثامر، عبادة محمد. "سياسة الولايات المتحدة وادارة الازمات الدولية"،(لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015).
10. فرج، انور محمد." النظرية الواقعية في العلاقات الدولية"،(سليمانية: مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007).
11. زكريا، فريد. "من الثروة الى القوة ،الجذور الفريدة لدور امريكا العالمي"، ترجمة: رضا خليفة،(القاهرة : مركز الاهرام للترجمة و النشر،1999).
12. بروان، كريس." فهم العلاقات الدولية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث"،(الامارات العربية المتحدة : مركز الخليج للأبحاث ،2004).
13. ونت، الكسندر. ى "النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية"، ترجمة: عبدالله جبر صالح العتيبي،(السعودية : جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع ،2005).
14. والتز، كنث." الانسان والدولة والحرب"، ترجمة: عمر سليم التل،(ابو ظبي: هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة، 2013).
15. حتي، ناصيف يوسف." النظرية في العلاقات الدولية"،(لبنان: دار الكتاب العربي،1985).

ب. الدوريات

1. ابو زيد، احمد. كينيث والتز: خمسون عاماً من العلاقات الدولية (1959–2009) دراسة استكشافية، مجلة العربية للعلوم السياسية ،العدد27، (صيف 2010).
2. النعيمي، احمد نوري. البنيوية العصرية في العلاقات الدولية ، مجلة العلوم السياسية، العدد46 ، (2013).

3. وهبان، احمد. النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورغن ثاو الى ميرشايمر دراسة تقويمية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، العدد 2(2016).

4. فاضل، ايسر محمد. البنيوية المفهوم والتأثير، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 11 ،كلية الآدب (2011).

5. الفرجاني، جمعة العربي. اسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، مجلة الجامعة ،العدد 18، (2016).

6. رابح، خليفي. الواقعية في العلاقات الدولية، مجلة الفكر القانوني والسياسي، العدد1،مجلد 1،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي – الأغواط (2017).

7. مخلص، منعم خميس. الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية الافتراضات والتصنيفات والاسس، مجلة دراسات دولية ،العدد59، مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية(2015).

8. وغليسي، يوسف. البنية والبنيوية في المعاجم والدراسات الادبية واللسانية العربية، مختبر الدراسات اللغوية، جامعة منتوري، قسطنطينية ،العدد 006 (2010).

ج. الاطاريح والرسائل العلمية

1. الاطاريح

اولاً. الطاهر، عديلة محمد. تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية دراسة في المنطلقات والاسس، اطروحة دكتوراه غير منشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة ،الجزائر،2015.

ثانياً. عبد السادة، ايناس. استخدام القوة في العلاقات الدولية بين الحظر والاباحة، اطروحة دكتوره غير منشورة ،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق،2006.

2. الرسائل

اولا. عوض، امال محمد. عن النظرية الواقعية والليبرالية في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشور ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ،جامعة الازهر – غزه ،2016.

ثانياً. عبير، بهولي .النظرية الواقعية البنيوية في الدراسات الامنية دراسة لحالة الغزو الامريكي للعراق في 2003، رسالة ماجستير غير منشور ، كلية العلوم السياسية والاعلام ،جامعة الجزائر 03،الجزائر ،2013–2014.

ثالثاً. توفيق، حكيمي . الحوار النيوواقعي النيولبرالي حول مضامين الصعود الصيني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، جامعة لخضر باتنة، الجزائر، 2007 –2008.

رابعاً. ابراهيم، عبدالامير عبدالحسين. المنهج الواقعي واثرة على السياسة الخارجية الامريكية، رسالة ماجستير غير منشور، كلية العلوم السياسة ،جامعة بغداد، العراق، 2009.

خامساً. الخليلي، عبدالعزيز. النظرية الواقعية وتفسير النظام احادي القطبية ، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة بيرزيت ، فلسطين، 2018.

د. مواقع الكترونية

1..علاء هادي الحطاب، أطروحة التقاطع والالتقاء بين الواقعية البنيوية والهجومية الدفاعية مقالة منشوره على منصة الحوار المتمدن-العدد: 6083 - 2018 / 12 / 14 (الشبكة الأنترنيت العالمية) تاريخ الزيارة 2021\1\30 متوفر على الرابط https://2u.pw/puTmc

A.Books

1.Kenneth N. Waltz، Theory of International Politics ، (Waveland Press ، Inc. ، Printed in The United Stated States of America ، 2010.

B.WEB SITES (NET)

1. Steven E. Lobell، Structural Realism/Offensive and Defensive Realism، Oxford Research Encyclopedia of International Studies، Published in print: 01 March 2010Published online: 22 December 2017(https://2u.pw/C2sEz) accessed19-1-2021

Source list :

A - Arabic and translated books

1. Abu Hanifa, Walid. "The role of the realistic cognitive paradigm in analyzing international politics", (Amman: Academic Book Center, 2020).
2. Elias, Juanita. Stich, Peter. "Fundamentals of International Relations", translated by: Muhyiddin Hamidi, (Damascus: Dar Al-Farqad for Printing, Publishing and Distribution, 2016).
3. Piaget, Jean. “The Structuralism”, translated by: Aref Mneimneh and Bashir Aubry, 4th edition, (Beirut: Oweidat Publications, 1985).
4. Ali, Jamal Salameh. “Analysis of International Relations: A Study in International Conflict Management.” (Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 2013).
5. Odeh, Jihad. “The International System, Theories and Problems,” 1st Edition (Egypt: Dar Al-Huda for Publishing and Distribution, 2005).
6. Mearsheimer, John. “The Tragedy of Great Power Politics.” Translated by: Mustafa Muhammad Qasim, (Saudi Arabia: Academic Publishing and Press - King Saud University, 2012).
7. Dunn, Timothy. Realism, John Bellis and Stephen Smith (Editor), The Globalization of World Politics, (UAE: Translation and Publishing, Gulf Research Center, 2004).
8. Thabet, Adel Fathy. "Islamic Political Thought", (Alexandria: New University House, 2002).
9. Thamer, Ubadah Muhammad. "United States Policy and International Crisis Management", (Lebanon: Arab Center for Research and Policy Studies, 2015).
10. Faraj, Anwar Muhammad. “The Realist Theory in International Relations” (Sulaymaniyah: Kurdistan Center for Strategic Studies, 2007).
11. Zakaria, Farid. From Wealth to Power: The Unique Roots of America's Global Role, Translated by: Reda Khalifa, (Cairo: Al-Ahram Center for Translation and Publishing, 1999).

12. Brown, Chris. “Understanding International Relations, Translated by: Gulf Research Center”, (United Arab Emirates: Gulf Research Center, 2004).
13. Went, Alexander. J "Social Theory of International Politics", translated by: Abdullah Jabr Salih Al-Otaibi, (Saudi Arabia: King Saud University for Academic Publishing and Press, 2005).
14. Waltz, Kenneth. “Man, the State, and War,” translated by: Omar Salim al-Tal, (Abu Dhabi: Abu Dhabi Tourism and Culture Authority, 2013).
15. Even, Nassif Youssef. “Theory in International Relations” (Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1985).
B. patrols
1. Abu Zaid, Ahmed. Kenneth Waltz: Fifty Years of International Relations (1959-2009), an exploratory study, The Arab Journal of Political Science, Issue 27, (Summer 2010).
2. Al-Nuaimi, Ahmed Nouri. Modern Structuralism in International Relations, Journal of Political Science, Issue 46, (2013).
3. Wahban, Ahmed. Realistic theory and analysis of international politics from Morgan Thau to Mearsheimer, an evaluation study, Scientific Journal of the Faculty of Economic Studies and Political Science, Issue 2 (2016).
4. Fadel, Esir Muhammad. Structuralism, concept and impact, Al-Farahidi Arts Journal, No. 11, College of Literature (2011).
5. Al-Ferjani, Juma Al-Arabi. Foundations of Structural Theory in the Arabic Language, University Journal, Issue 18, (2016).
6. Rabih, Khalifi. Realism in International Relations, Journal of Legal and Political Thought, Issue 1, Volume 1, Faculty of Law and Political Science, Ammar Thaliji University - Laghouat (2017).
7. Mukhlis, Moneim Khamis. New realism in international relations, assumptions, classifications, and foundations, Journal of International Studies, Issue 59, Center for Strategic and International Studies (2015).
8. Woglisi, Youssef. Structure and Structuralism in Arabic Dictionaries and Literary and Linguistic Studies, Linguistic Studies Laboratory, Mentouri University, Constantinople, Issue 006 (2010).
c. Theses and scientific theses
1. Theses
Firstly. Al-Taher, Adila Muhammad. The development of the theoretical field of international relations, a study in starting points and foundations, an unpublished doctoral thesis, Faculty of Law and Political Science, Haj Lakhdar University, Batna, Algeria, 2015.
secondly. Abdel Sada, Enas. The use of force in international relations between prohibition and permissibility, unpublished doctoral dissertation, College of Political Science, University of Baghdad, Iraq, 2006.
2. Messages

Firstly. Awad, Amal Mohamed. On the theory of realism and liberalism in international relations, an unpublished master's thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University - Gaza, 2016.
secondly. Abeer, Baholi. Structural realist theory in security studies, a study of the case of the US invasion of Iraq in 2003, unpublished master's thesis, Faculty of Political Science and Information, University of Algiers 03, Algeria, 2013-2014.
Third. Tawfik, Hakimi. The neorealist, neoliberal dialogue on the implications of the Chinese rise, an unpublished master's thesis, Faculty of Law, Department of Political Science, Lakhdar University, Batna, Algeria, 2007-2008.
Fourthly. Ibrahim, Abdul Amir Abdul Hussein. The realistic approach and its impact on US foreign policy, an unpublished master's thesis, College of Political Science, University of Baghdad, Iraq, 2009.
Fifth. Khalili, Abdulaziz. Realism Theory and Interpretation of the Unipolar System, Unpublished Master Thesis, Birzeit University, Palestine, 2018.
Dr.. Websites
1. Alaa Hadi Al-Hattab, thesis on the intersection and convergence between structural realism and defensive offensiveness. An article published on the Civil Dialogue platform - Issue: 14/12/2018 - 6083 (World Wide Web) Date of visit 1/30/2021 Available at the link https:// 2u.pw/puTmc
A. Books
1.Kenneth N. Waltz, Theory of International Politics, (Waveland Press, Inc., printed in The United States of America, 2010.
B.WEB SITES (NET)
2.Steven E. Lobell, Structural Realism/Offensive and Defensive Realism, Oxford Research Encyclopedia of International Studies, Published in print: 01 March 2010Published online: 22 December 2017 (https://2u.pw/C2sEz) accessed19-1-2021